(272) قال: أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم. وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من ا ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات ا، ويقتلون النبيين بغير الحق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون " (61) آية بلا خلاف. القراءة: قرأ اهل المدينة: النبيئين ـ بالهمز ـ الباقون بغير همزة. وترك الهمزة هو الاختيار. اللغة: واختلفوا في اشتقاقه. فقال بعضهم: من انبائك الامر: كأنه انبأ عن ا وأخبر عنه. فترك الهمز ذلك لكثرة ما يجزي. وقال الكسائي: النبي: الطريق يراد به أنه علم وطريق إلى الحق. واصله من النبوة والنجوة: المكان المرتفع. ومن قال: هو مشتق من الانباء، قال: جاء فعيل بمعنى مفعل: كما قال: سميع بمعنى مسمع. كذلك قالوا: نبئ بمعنى منبأ، وبصير بمعنى مبصر. وابدل مكان الهمزة من النبئ الياء، فقالوا: نبي (1) هذا ويجمع النبي انبياء. وانما جمعوه كذلك، لانهم ألحقوا النبي بابدال الهمزة منه ياء. فالنعوت التي تأتي على تقدير فعيل من ذوات الياء والواو وذلك كقولهم: ولي واولياء. ووصي واوصياء. ودعي وادعياء. لو جمعوه على اصله، والواحد بني ليعتل اليها، لان فعيلا تجمع فعلاء: كقولهم: سفيه وسفهاء وفقيه وفقهاء. وشريك وشركاء. وقد سمع من العرب: النبآء. وذلك في لغة من همز النبي. ومن قول العباس بن مرداس السلمي في وصف النبي (صلى ا عليه وآله) ومدحه: ياخاتم النبآء انك مرسل * بالخير كل هدى السبيل هداكا (2) ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) في المطبوعة " ما " زائدة في هذاالموضع. (2) سيرة ابن هشام 4: 103 فاعل " هداك " هو ا سبحانه وتعالى في المخطوطة " الانبياء " بدل " النبآء وهو غلط وفي مجمع ـ (*)